

بحار الأنوار

[9] اكتسبت مودة الله أولاً، ومودة محمد صلى الله عليه وآله وعليه وآله ثانياً، ومودة الطيبين من آلهم ثالثاً، ومودة ملائكة الله رابعاً، ومودة إخوانك المؤمنين خامساً، فاكسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئاً لك هنيئاً. 17 م: قال أبو محمد عليه السلام: قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما لرجل: أيهما أحب إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف أتلقه من يده، أو ناصب يريد إضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع به ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى؟ قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب إن الله تعالى يقول: من أحيانا فكأنما أحيانا الناس جميعاً. أي ومن أحيانا وأرشدنا من كفر إلى إيمان فكأنما أحيانا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد. بيان: إن الإحياء في الأول المراد به الهداية من الضلال، والإحياء ثانياً الإنقاذ من القتل، وقوله: من قبل بكسر القاف وفتح الباء أي من جهة قتلهم بالسيف، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء. 18 م: قال أبو محمد عليه السلام: قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل: أيهما أحب إليك صديق كلما رأيك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلما رأيك نصرك لمصيدة من مصائد الشيطان، وعرفك ما تبطل به كيدهم، وتخرق شبكتهم، وتقطع حبالهم؟ قال: بل صديق كلما رأيك علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي فأدفع عني بلاءه. قال: فأيهما أحب إليك استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين؟ قال: يا ابن رسول الله سل الله أن يوفقني للصواب في الجواب. قال: اللهم وفقه قال: بل استنفاذي المسكين الأسير من يدي الناصب، فإنه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا، ودفع الظلم عنه فيها، والله يعوض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه. قال: وفقت الله أبوك! أخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حرفاً واحداً. وسئل الباقر محمد بن علي عليهما السلام: إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا (1) _____ (1) كذا في النسخ والظاهر: محبيكم. _____